النشاط الثقافي في الوطن العربي

الجمهورية العربية المتحدة

معركة حول الشعر الجديد

رسالة القاهرة من : رجاء النقاش

***

ثارت في الفترة الاخيرة معركة ادبية ضخمة في الحياة الادبية كان موضوعها الشعر الجديد . ولاول مرة تصبح المعركة حول الشعر الجديد بهذا الشمول والاتساع ، وقد بدأت المعركة عندما اعلنت لجنة الشعر في المجلس الاعلى للاداب والفنون ضرورة اشرافها على مجلة الشعر التي تصدرها وزارة الثقافة ، وعلى جميع الاجهزة الرسمية التي تنشر الشعر . وطالبت اللجنة في مذكرة طويلة قدمتها الى الدكتور عبد القادر حاتم بمنع نشر الشعر الجديد في الاجهزة الرسمية التي تشرف عليها الدولة .

وقد اثارت المعركة حول الشعر الجديد كثيرا من القضايا وكشفت عن عدد كبير من الجوانب الهامة في حياتنا الادبية ... وهذه بعض الجوانب التي كشفتها هذه المعركة الواسعة :

١ ــ مسألة التحديد

طالبت لجنة الشعر بما اسمته ضرورة المحافظة على اطار ثابت للفن . وعلى ضوء هذه الدعوة طالبت برفض الشعر الجديد والشعر العامي . وهذا الموقف يدفعنا الى التفكير في مسألة التجديد من الاساس . فالتجديد الادبي الذي ترفضه لجنة الشعر ليس ظاهرة حديثة ، فهو ظاهرة معروفة طبيعية بل وضرورية منذ اقدم العصور الى اليوم . والحياة الادبية دائمة التجدد باستمرار ، فلا يكاد ينقضي جيل او جيلان حتى يأخذ الادب في تجديد اشكاله وقوالبه . ان الادب ظاهرة من ظواهر الحياة ، والحياة دائمة التجدد والتغير ... انها لا تتوقف ولا تعرف الجمود والثبات ، فالجماد وحده هو الذي لا يتغير، والجماد وحده هو الذي يعجز عن التطور . اما الانسان ، الذي هو اكثر الكائنات حيوية ، فانه دائم التجربة ، دائم البحث والكشف بما يضيف اليه ويجدد حياته . وقد تغيرت الحياة الانسانية على مر العصور وانتقلت من حال الى حال ... تغير النظام الاجتماعي ، وتغيرت الازياء والعادات والتقاليد ، هذه كلها بديهيات تدفعنا الى التفكير فيها مذكرة لجنة الشعر ... والسؤال هو : اذا كانت هذه هي الصورة الصحيحة لمجرى الحياة البشرية فكيف نريد للادب وحده ان يتجمد ويكف عن التطور ؟ انه مطلب غريب ! وهو مطلب لم تستجب اليه الحياة الادبية في اي عصر من العصور ولا يمكن ان تستجيب اليه على الاطلاق . صحيح لقد كانت هناك معركة دائمة بين القديم والجديد، حيث يحاول القديم دائما ان يثبت وجوده ويبرر نفسه . ولكن لم يحدث فيما اعلم ان القديم حاول ان يصادر الجديد في الادب اولا في هذه المذكرة التي رفعتها لجنة الشعر الى وزير الثقافة .

ونستطيع ان نقلب اي صفحة من صفحات التاريخ الادبي في اي عصر من العصور ، ولسوف نجد دائما هذه المعركة بين القديم والجديد دون ان نجد محاولة من جانب الادب القديم ، ان يصادر الجديد ويعطله . نستطيع ان نجد ــ مثلا ــ في الادب الانجليزي منذ اربعمائة سنة ان معركة عنيفة قامت حول مسرح شيكسبير . لقد خرج شيكسبير على قواعد ارسطو التي كانت مقدسة آنذاك في المسرح العالمي ... خرج شيكسبير على هذه القواعد وزلزله زلزالا عظيما . وكانت القاعدة الهامة الاساسية التي خرج عليها شيكسبير هي قاعدة الوحدات الثلاث المعروفة (وحدة الزمان والمكان والموضوع) . صحيح ان شيكسبير حرص على وحدة الموضوع . ولكنه خرج خروجا كاملا على وحدة الزمان ووحدة المكان . كذلك خرج شيكسبير على قواعد اخرى للفن المسرحي. وفي عصر شيكسبير لقي هذا الخروج ، الذي كان نوعا من التجديد ، عداء شديدا ، فثار على شيكسبير كثير من النقاد وكتاب المسرح ، ووصفه البعض بانه مهرج كبير ، لا علاقة له بالفن الحقيقي ومع ذلك قدم شيكسبير اعماله الى المسرح ، وعرضها على الجماهير ، ونجحت هذه الاعمال المسرحية ، بل وبلغت قمة النجاح الجماهيري والفني معا ، ولم يفكر احد في مصادرة هذه الاعمال بشكل من الاشكال . ونموذج اخر غير نموذج شيكسبير نجده في صفحة اخرى من صفحات التاريخ الادبي ... هذا النموذج يمثله الفنان النرويجي العظيم ابسن . لقد كان ابسن من اكبر المجددين في فن المسرح ، واطلق النقاد على مسرحه الجديد اسماء عديدة من بينها ذلك الاسم المعروف « بالحائط الرابع »» والمقصود بهذا التعبير هو المسرح الذي يتحدث عن الاسرة ومشاكلها ، فالستار في هذا المسرح اشبه ما يكون بالحائط الرابع في الحجرة التي تختفي ــ في داخلها ــ حياة الاسرة ومشاكلها ، وعندما ينفتح الستار فكانما ازيل هذا الحائط الرابع ، واصبحت حياة الاسرة مكشوفة امام جمهور المسرح بما يدور فيها من ازمات مختلفة . ولقي مسرح ابسن المعارضة في البداية ، ولكن لم يطالب احد بمصادرته والقضاء عليه .

اما في الادب العربي فقد تتالت موجات التجديد المتلاحقة منذ مئات السنين . ولم تتجمد الحياة الادبية الا عندما تجمدت الامة العربية في ظل نظام الحكم التركي الفاسد المتأخر . لقد عرف الادب العربي التجديد على يد مسلم بن الوليد وابي نواس وابي تمام وغيرهم من شعرائنا الكبار . وكان هناك من يعارض هؤلاء الشعراء الكبار ويرفض شعرهم ومع ذلك لم يطالب احد بمصادرة هذا الشعر . لم يطالب احد بحرقه كأثر من اثار الزنادقة او الملحدين . وعندما انتقل العرب الى اسبانيا واقاموا فيها دولتهم العظيمة ، بدأت الحياة الجديدة تفرض نفسها على الادب العربي ، وظهرت اشكال جديدة في الشعر العربي مثل الموشحات الاندلسية التي غيرت في شكل القصيدة العربية ، واصبح لها شان كبير في الادب العربي كله حتى اليوم . وفي الاندلس ايضا ظهر الزجل الاندلسي وهو شعر عامي ، وقد كان هذا الزجل هو الاخر جزءا عظيما من تراث الاندلس الادبي .

وقد تجاوزت اهمية الزجل الاندلسي حدود الادب العربي ، حيث اثر الزجل الاندلسي العربي ــ باعتراف المستشرقين الغربيين انفسهم مثل بروفنسال وغيره ــ في الشعر الاوروبي ، فظهر في فرنسا جماعة من الشعراء المتجولين المعروفين في تاريخ الادب الفرنسي باسم شعراء « التروبادور » ، وعندما يذكر الان تأثير الحضارة العربية على الحضارة الاوروبية يذكر على الدوام تأثير الزجل الاندلسي على الشعر

الاوروبي ، وهكذا استطاعت الحضارة العربية ان تضمن تأثيرها الخالد الباقي على الغرب بعدة وسائل من بينها هؤلاء المجددون من الاندلس وعلى رأسهم كتاب الزجل والشعر العامي . وفي العصر الحديث ظهرت محاولات عديدة في التجديد . لقد كتب شوقي مسرحيات شعرية ، ولم يكن في الادب العربي من قبل اي مسرح شعري . ومع ذلك لم يحدث ان وقف من يقول لشوقي : قف . انت خارج على التراث متمرد على اصوله . وكان شوقي متحررا اكثر من هذا كله ، فيكتب شعرا رقيقا جميلا بالعامية المصرية . فهل كان شوقي الذي اطلق عليه في عصره لقب امير الشعراء داعية من دعاة الهدم والتدمير ؟ هل كان شوقي متآمرا على الشعر العربي والثقافة العربية وهو الذي كان صاحب الفضل الكبير في احياء الشعر العربي وتجديد روحه بعد ركود طويل ؟ ان احدا لا يمكن ان يقول هذا القول ، ولكننا لو مشينا مع منطق لجنة الشعر لانتهينا الى هذا الرأي الخاطىء ، فكل تجديد يخرج عما كتبه امرؤ القيس والاعشى وزهير هو خروج على التراث ، والاطار الثابت ، وثورة عليهما ، وهو امر يجب ان نقف في وجهه ونصادره ونرفضه كل الرفض . هكذا تفكر لجنة الشعر وهكذا تدعونا الى التفكير . ولا شك اننا لو فكرنا بمنطق اللجنة لرفضنا ايضا كل تنويع في القافية ، وبالتالي فان من واجبنا ان نرفض المدرسة الرومانسية في الشعر العربي ، هذه المدرسة التي اهدتنا عشرات الشعراء اللامعين الذين لولاهم لما كان للنهضة الادبية في الادب العربي قيمة ولا اثر ، وحسبنا ان نذكر من بين اعلام هذه المدرسة : ابراهيم ناجي ، وعلي طه والشابي والهمشري ومحمود حسن اسماعيل والياس ابو شبكة ونزار قباني ، بل يجب علينا ان نرفض كل شعراء المهجر ، يجب ان نرفض : ايليا ابو ماضي وجبران ونسيب عريضة وميخائيل نعيمة . ولست ادري اذا رفضنا هؤلاء جميعا ونظرنا اليهم بمنظار اللجنة فماذا يبقى لنا من التراث الادبي في هذه المرحلة من حياتنا المعاصرة ؟

لا شك ان مذكرة اللجنة ـ في النهاية ـ تقوم على اسس خاطئة ، وعلى نظرة متعصبة قاصرة للحياة الادبية والتجديد الادبي .

٢ ـ أوهام حول الشعر الجديد !

وقد اثارت مذكرة لجنة الشعر جانبا اخر ، فاعداء الشعر الجديد وعلى رأسهم اعضاء لجنة الشعر يحاولون ان ينسبوا الى الشعر الجديد صفات ليست فيه ، حتى يشوهوه ، ويسهل عليهم بعد ذلك محاربته امام جماهير القراء . ومن الاوهام التي يثيرها اعداء الشعر الجديد حول هذا الشعر ان الشعر الجديد خال من الوزن . وهذا بالطبع خطأ فادح ، والشعر الجديد برىء من هذا الاتهام . وانصار الشعر الجديد يعرفون تماما ان الوزن هو عامل اساسي لا يمكن الاستغناء عنه في التفريق بين الشعر والنثر . وكل الشعراء الجدد الذين يمكن النظر اليهم باحترام وتقدير باعتبارهم من طليعة حركة الشعر الجديد ... كل هؤلاء الشعراء حريصون تمام الحرص على الوزن في القصيدة الجديدة . بل ان من بينهم من يعزف عن اوزان الخليل فوق ما يعرف كثير من انصار الشعر القديم .

وانا اتذكر هنا تلك الفصول العميقة الرائعة التي كتبتها نازك الملائكة في كتابها « قضايا الشعر المعاصر » عن العروض عموما ، وفي الشعر الجديد خاصة . لقد اثبتت نازك ، وهي رائدة من رواد الشعر الجديد ، اعمق معرفتها بالعروض العربي في مصادره الاصلية .

والواقع ان اتهام الشعر الجديد بالخلو من الوزن هو خلط بين الشعر الجديد وبين ما اسماه البعض في لبنان خاصة باسم « قصيدة النثر » ، وحركة قصيدة النثر هي حركة يرفضها انصار الشعر الجديد رفضا تاما ، وقد عبرت نازك الملائكة ايضا عن هذا الرفض في مقال كتبته بعنوان « قصيدة النثر » هاجمت فيه هذا الاتجاه الركيك الضعيف المبتذل هجوما عنيفا عادلا .

فالشعر الجديد اذن ، في نماذجه السليمة ، ليس خارجا على الوزن العربي الذي اكتشف الخليل ابن احمد اصوله وقواعده . وانصار الشعر الجديد لا يعترفون بالخروج على الوزن ، ولا يوافقون عليه بحال من الاحوال . والتعديل الذي احدثه الشعراء الجدد على الوزن كما هو معروف هو تعديل في نطاق الاوزان العربية نفسها ، هذا التعديل هو التصرف في عدد التفاعيل فقط ، ولا بد ان تكون القصيدة العربية ـ في الشعر الجديد ـ على بحر من بحور الخليل والا لما امكن اعتبارها من الشعر على الاطلاق .

ومن الاوهام السائدة عن الشعر الجديد ايضا انه يفترض نهاية الشكل القديم للقصيدة العربية وهذا ايضا وهم غير سليم ، فالشكل الجديد لا يمنع شاعرا من الكتابة في الشكل القديم للقصيدة العربية ، بل ان بعض الشعراء الجدد انفسهم كانوا يعودون الى الشكل القديم في بعض الاحوال . واذكر على سبيل المثال قصيدة الشاعر العربي الراحل بدر شاكر السياب عن نور سعيد ، فقد مزج الشاعر الكبير في قصيدته بين الشكلين القديم والجديد ، واذا كان قد غلب احدهما على الاخر ، فهو بالتأكيد قد غلب الشكل القديم ، والسبب الفني الذي دفعه الى هذا الموقف هو احساسه العنيف بانه كان يريد ان يستغل كل امكانيات القصيدة العربية في التعبير عن عواطفه ، وقد اعطاه التنويع في القصيدة والمزج بين هذين الشكلين فرصة واسعة للتعبير عن نفسه . فهل هناك دليل اقوى من هذا على ان الشاعر الجديد الاصيل لا يضمر عداء للشكل القديم للقصيدة العربية ؟ ان السياب امام من ائمة الشعر الجديد ورائد من رواده ، وقد ظل حتى اخر حياته يعود بين الحين والحين الى الشكل القديم ويمزج بينه وبين الشكل الجديد ... مما يدل دلالة اكيدة على انه ليس هناك عداء اساسي ونهائي بين الشكل القديم والشكل الجديد ، والمسألة في نهاية الامر ان الشكل الجديد يعطي فرصة اكثر لمن يفهمونه ويؤمنون به ويعرفون وظيفته الفنية الحقيقية لكي ينطلقوا ويعبروا عن تجارب اوسع واعمق واكثر اقترابا من حيانهم الروحية وتجاربهم النفسية .

وقد حقق الشعر الجديد في النهاية بعض الانتصارات الاساسية التي اعطته اهميته وقيمته . فالشعر الجديد هو بالدرجة الاولى الشكل الشعري الذي عبر عن المرحلة الجديدة التي يجتازها شعبنا العربي ، هذه المرحلة التي تجددت فيها مشاعرنا وظروف حياتنا معا . ولذلك فالناس في كل انحاء الوطن العربي يجدون في الموهوبين من شعراء المدرسة الجديدة لسانا معبرا عن الوجدان العربي ، وهذا هو السر في انتشار الشعر الجديد وفي تزايد قرائه يوما بعد يوم . صحيح ان هناك شعراء اخرين اشتركوا في التعبير عن قضايانا وتجاربنا الجديدة اشتراكا جديا عميقا واذكر من هؤلاء محمود حسن اسماعيل والخميسي وعبده بدوي . ولكننا نجد ان الدور الاكبر في التعبير عن مرحلتنا الجيدة ، عمليا وروحيا ، كان للشعر الجديد من ناحية الكم والكيف على السواء .

كذلك نجد ان الشعر الجديد قد حقق انتصارا ملموسا في ميدان المسرح ، فقد ظهرت مسرحية جميلة لعبد الرحمن الشرقاوي ، كما ظهرت بهية وياسين لنجيب سرور ، وسوف تثبت الايام ان المسرح الشعري لن تقوم له قائمة الا على يد اصحاب الشعر الجديد ، فقد حاول عزيز اباظه ان يواصل ما بدأه شوقي في ميدان المسرح الشعري ، ولكن عبقرية شوقي لم تجد في اصحاب الشكل القديم وريثا شرعيا له ، ولم يستطع عزيز اباظه بالذات ان يكون هذا الوريث . وبذلك انقطع الطريق بالشعر التقليدي واصبح الميدان المسرحي خاليا ، ولن يملأه الا الشاعر الجديد ـ رضيت لجنة الشعر ام لم ترض .

والشعر الجديد من ناحية اخرى هو الشعر الذي توسع في الارتباط بالتراث الانساني ، وعندما نقرأ لاعلام الشعر الجديد نشعر ان وراءهم تراثا انسانيا متعدد الجوانب ، فهو من ناحية وثيق الصلة بالتراث العربي القديم وهو من ناحية اخرى يهتم بالتراث الثقافي الاوروبي ، وهو من ناحية ثالثة يعرف التراث الشعبي ويستمد منه نفسا اصيلا مبدعا .

هذا التنوع في التراث هو الذي اعطى للشعر الجديد طعما جديدا ، وهو الذي جعل الشعر الجديد في نماذجه الاصيلة غذاء عميقا للنفس والعقل ، ومن هنا استجاب الناس له واحبوه . ان الانسان عندما يقرأ قصيدة جيدة للسياب مثلا يحس بجانب المتعة الفنية احساسا عميقا بما في القصيدة من زاد فكري وثقافي كبير . ان القصيدة الجديدة الاصيلة كثيرا ما تعلم الانسان وتكشف امامه آفاقا جديدة للمعرفة .

واخيرا لا اظن ان هناك شاعرا جديدا اصيلا يرفض الاعتراف بالشعر القديم الاصيل ، على العكس ان التراث الشعري القديم هو ـ في النهاية ـ الاساس الذي يستمد منه الشاعر الجديد بعض ادواته الفنية الهامة ، فالشاعر الجديد ـ اذا استعرنا تعبير برناردشو ـ انما يقف على اكتاف الشاعر القديم .. فالشعر الجديد اذا نظرنا اليه نظرة منصفة انما هو تطوير وتجديد في بنية القصيدة العربية ، اما الاساس الموسيقي فهو واحد في جوهره لم يتغير بين القديم والجديد ... وان كان الشكل قد تغير بعض الشيء .

٣ ـ الشبهة السياسية

احيانا يثير بعض اعداء الشعر الجديد شبهات سياسية ضد هذا الشعر . وحامل لواء هذا الاسلوب الذي اعتقد انه اسلوب خال من الامانة الفكرية وسمو الخلق هو الشاعر صالح جودت . فدائما يلوح صالح جودت ، وجناحه من اعداء الشعر الجديد ، بتهمتين : التهمة الاولى هي ان الشعر الجديد هو بأكمله دعوة الى الشيوعية والتهمة الثانية هو انه هدم للقومية العربية .

ومن الناحية العامة يبدو لاي دارس مخلص للشعر الجديد انه لا يتبنى موقفا سياسيا واحدا ، بحيث نقول ان الشاعر الجديد هو دائما شيوعي . ففي ميدان الشعر الجديد شيوعيون وقوميون عرب بل وقوميون سوريون وفيه شعراء مذهبيون ، ومن هنا تسقط هذه التهمة والتي تقول ان الشعر الجديد هو حركة فكرية وفنية تثبت ان اصحابها شيوعيون او « قرمزيون » على حد التعبير الذي يفضله صالح جودت .

هذا من ناحية ... ومن ناحية اخرى فلا بد ان يعلم صالح جودت وامثاله ان تهمة الشيوعيين لم تعد تخيف احدا بالصورة التي يتصورها، فقد اصبح مفهوما لدى جميع التقدميين العرب ، ان الفكر الماركسي انما هو تراث عظيم للانسانية باجمعها وان فيه من الجوانب المضيئة اللامعة ما يجب ان يتعلم منه كل تقدمي في هذا العالم سواء أكان شيوعيا او غير شيوعي . والتقدميون العرب ، وعلى رأسهم هؤلاء المؤمنون بالثورة المصرية يعرفون تمام المعرفة قدر الفكر الماركسي واهميته ويحاولون في حركتهم الثورية التقدمية ان يستفيدوا من هذا الفكر الخصب وخاصة من جوانبه الاصيلة في التحليل الاقتصادي والاجتماعي، وهم اذا كانوا يختلفون مع الشيوعيين ، فانهم يختلفون معهم حول تلك الافكار التي تثبت الايام خطأها اكثر من صوابها في الفكر الماركسي ، وهم يختلفون معهم حول تفسير الشيوعيين العرب للقضية القومية ، وهو اختلاف ضخم ولا شك ، خاصة قبل عام ١٩٦١ ، عام الثورة الاشتراكية في مصر ، والتقدميون العرب وخاصة في مصر يبتعدون كل الابتعاد عن الخلافات الحزبية القائمة بين الشيوعيين في العالم كله ، هذه بعض نقط الخلاف الرئيسية بين الشيوعيين وبين بقية التقدميين في الوطن العربي ، ولكنني اعتقد انه ليس تقدميا عربيا من يحارب الفكر الماركسي حربا صليبية كما يفعل السيد صالح جودت ... ان الاختلاف مع هذا الفكر حق مشروع ، وهو احيانا واجب لا بد منه في بعض القضايا الهامة ، ولكن احتقار هذا الفكر ومعاملته معاملة الافكار الصهيونية مثلا والتهوين من شانه ... مثل هذا الموقف هو في الحقيقة دليل على الجهل بثقافة الانسان في هذا العصر ، ودليل على الجهل بما يتطلبه التقدم العربي الصحيح من انفتاح على المذاهب المختلفة . ان الدعوة الصادقة الى عدم الوقوع في اسر مذهب من المذاهب والى الحرص والمحافظة على التراث العربي وتجديده ، مثل هذه الدعوة شريفة واصيلة ، ولكن الدعوة الى تجريح الفكر الانساني والاستهانة به والتسلل من خلال ذلك كله لايجاد فجوة عنيفة بين التقدميين العرب وبين التقدميين في العالم ... اعتقد ان مثل هذه الدعوة جريمة فكرية وخلقية لا يرتضيها احد . وليطمئن صالح جودت وامثاله ، فان كل تقدمي في وطننا العربي مهما بلغت درجة خلافاته مع الماركسية الا انه ـ حتما ـ يحترم الفكر الماركسي ، الذي يريد صالح جودت ان يجعل منه تهمة ضد الشعر الجديد ، وهي تهمة باطلة لانها ـ كما قلت ـ لا اساس لها من الواقع . ولان الماركسية من ناحية اخرى ليست عارا ولكنها نوع من الثقافة الانسانية لا يعيب احدا ان يتأثر بها او يستفيد منها ، بل على العكس ان مما يعيب الانسان حقا هو ان يعيش في القرن العشرين ثم يجهل الماركسية ويجهل قيمتها ، حتى لو كان على خلاف معها في بعض القضايا ، كما هو الشأن عند جميع التقدميين العرب ، غير الماركسيين ،وكما هو الشأن عند جميع التقدميين غير الماركسيين في العالم كله .

ولا زلت اذكر كيف عبر نهرو في كثير من كتبه عن احترامه للماركسية رغم انه غير شيوعي ... ونموذج نهرو متكرر في العالم الحديث بكثرة .

بقيت التهمة الثانية ، وهي ان الشعر الجديد ضد القومية العربية وهي تهمة باطلة ، بل انها تهمة ظاهرة الافلاس . فنحن نجد عددا لا يستهان به من الشعراء الجدد هم من اعز انصار القومية العربية والوحدة العربية ... انهم الذين غنوا حلم الوحدة العربية في اجمل القصائد ، هم الذين يستحقون بحق لقب شعراء الوحدة العربية ، وحسبنا ان نذكر من هؤلاء اسماء مثل نازك الملائكة وفدوى طوقان وسليمان العيسى (في شعره الجديد) وحجازي والسياب وعبد الصبور وغيرهم لكي نعرف ان تهمة صالح جودت باطلة سخيفة .

ومن ناحية اخرى فان الكثيرين من هؤلاء الشعراء قد نبتوا اساسا في احضان الثقافة العربية فعرفوا قراءتها ونحوها وعروضها وصرفها وقرأوا شعراءها قراءة مستوعبة واجادوا اللغة العربية اجادة كاملة ، بل وهناك عدد كبير من شعراء الجيل الجديد قد درسوا في معاهد عربية ، بل معاهد تميل الى الثقافة العربية الكلاسيكية الصرفة ... بعضهم درس في الازهر ، وبعضهم درس في دار العلوم ، وبعضهم الاخر درس في اقسام اللغات العربية في كليات الاداب ، واحب ان اذكر لصالح جودت وامثاله من المتعصبين ضد كل جديد وجميل ان عددا من الشعراء الجدد يحفظون القرآن جيدا من امثال : محمد الفيتوري ، احمد حجازي ، محمد ابراهيم ابو سنة ، اي ان علاقة هؤلاء جميعا بالعروبة والثقافة العربية في مصادرها الانسانية علاقة قوية اصيلة ... وهم يعرفون بلا شك قيمة هذه الثقافة وقيمة دورها في تكوين الامة العربية والوحدة العربية ، وهم مع غيرهم من المخلصين الاصلاء (من انصار القديم او انصار الجديد) الذين سوف يحاربون دائما من اجل ان تنمو الثقافة العربية من الصدأ ومن الضياع بين ايدي الكهنة المحترفين والانتهازيين والمعلمين الزائفين من امثال صالح جودت وفرقته!

فالشعر الجديد ليس حركة تروج لها السفارات السوفياتية في الوطن العربي كما يحاول صالح جودت ان يوهم الناس ، كما انه ليس حربا على القومية العربية ... كما يحاول هذا الشاعر ان يوهم الناس ايضا ... والمسألة في اخر الامر مسألة شكل فني يتشكل في مضمونه الفكري بافكار الشاعر وثقافته وطريقته في النظر الى الامور . وقد اثبتت التجربة ـ مع ذلك ـ ان معظم اعلام الشعر الجديد هم من اخلص ادبائنا للثورة العربية والقومية العربية والتراث العربي ... وهم ايضا من الذين اختلفوا مع الشيوعيين عمليا وفكريا وان منعتهم كرامتهم ووعيهم وثقافتهم من النظر الى الفكر الماركسي نظرة استهانة كما يفعل الاميون والمغرضون والجهلة .